الفصل الأول

أهمية الصناعة

الفصل الأول
أهمية الصناعة

الصناعة بمعناها الواسع تغيير في شكل المواد الخام لزيادة قيمتها، وجعلها أكثر ملاءمة لحاجات الإنسان ومتطلباته.

وتبرز أهمية الصناعة: في كونها ترفع من مستوى معيشة الشعوب بما تدره من مال، وما توفره من رفاهية للإنسان بمقتنياتها المختلفة، وكذلك هي وسيلة مهمة لامتصاص الأيدي العاملة الزائدة عن حاجة الزراعة والخدمات الأخرى.

مع ما تساهم به الصناعة من تطوير للنشاطات الاقتصادية الأخرى، كالزراعة والتجارة، والنقل بما تقدمه من منتجات أساسية، كالأسمدة، والآلات الزراعية، ومواد الطاقة، ووسائل النقل الحديثة.

أقسام الصناعات:

تقسم الصناعات إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

١- الصناعات البدائية.

٢- الصناعات البسيطة.

٣- الصناعات الحديثة.

الصناعات البدائية:

وهي تلك الصناعات اليدوية التي لا تعتمد على آلات أو أي من القوى المحركة الأخرى، بل اعتمادها على الخامات المتوفرة محلياً، وعلى المهارة اليدوية المكتسبة، وقد مارسها الإنسان منذ القدم، ولا يزال يمارسها في أجزاء كثيرة من أفريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا.

ومن هذه الصناعات: صناعة الأواني الفخارية، والجلود وحفظ اللحوم بطريقة التجفيف وغيرها.

وبعض هذه الصناعات البدائية اليدوية تمارس في الدول التي تقدمت كوسيلة لزيادة دخل الأسرة، مثل صناعة السجاد في تركيا، وإيران، وصناعة التحف المختلفة، والحفر على المعادن في مصر، والجزائر، وصناعة الألعاب في سويسرا، وإيطاليا، واليابان.

ومثل هذه الصناعات اليدوية من الحرف القديمة في المملكة العربية السعودية، ومازال بعضها قائم حتى الآن، كصناعة الأحذية الجلدية، والمشالح الصوفية.

الصناعات البسيطة:

وهي عبارة عن صناعات لا تتحول، أو تتغير كثيراً عن صورة المادة الخام، وأهم ما تتميز به هذه الصناعات أنها تعتمد على المواد الخام المحلية كما أنها لا تحتاج إلى رأس مال كبير أو مهارة متقدمة.

وتهدف هذه الصناعات إلى خدمة الصناعة الحديثة، كحفظ الفواكه والخضروات من أجل تصديرها، أو إنقاص وزنها لتهيئتها للنقل، ككبس القطن، وقطع الأخشاب وتقليمها.

ومن أهم الصناعات البسيطة في المملكة صناعة تعليب التمور، كما هي الحال في المدينة النبوية، والقصيم، والأحساء، وصناعة طحن الحبوب.

الصناعات الحديثة:

وهي الصناعات التي تعتمد على الإمكانات الكبيرة من حيث رؤوس الأموال، والأيدي العاملة، ومواد الخام، والخبرة الفنية الدقيقة، وقد ظهرت هذه الصناعات بعد اكتشاف قوة البخار والتوسع في استخدامها في إدارة الآلات وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي، إضافة إلى التوسع في استخدام الفحم في صناعة المعادن خاصة الحديد وما أدى إليه ذلك من تطور في وسائل النقل المختلفة. وعلى الرغم من أن غرب أوربا والولايات المتحدة احتكرت

الصناعات الحديثة إلا أن ذلك لم يدم طويلاً حيث انتشرت بعد ذلك في روسيا واليابان والصين ثم شرق أوربا وبعض دول العالم الإسلامي بدرجات مختلفة.

أهم مقومات الصناعة

لكي تقوم الصناعة وتزدهر لابد لها من توافر عدد من المقومات أهمها :

١- رأس المال.

٢- المواد الخام.

٣- القوى المحركة.

٤- الأيدي العاملة.

٦- وسائل النقل والمواصلات.

٥- ا لأسواق.

١ـ رأس المال:

تستخدم الصناعات الحديثة آلات معقدة غالية التكاليف، كما تستخدم كميات ضخمة من الوقود، وأعداد كبيرة من العمال، وكل ذلك يستدعي توافر رأس المال.

ويتوافر رأس المال في بعض الدول ويقل في الأخرى، ويمكن أن ينقل من دولة إلى أخرى إذا توافرت لأصحابه ضمانات كافية وأرباح مغرية.

٢ـ المواد الخام :

وتقسم هذه المواد إلى :

وهي تلك المواد الأولى التي تغير الصناعة من شكلها لتلائم حاجات الإنسان ومتطلباته.

(أ) مواد خام نباتية: مثل الأخشاب، والقطن، والمطاط، وقصب السكر، والقمح، وغير ذلك.

(ب) مواد خام حيوانية: مثل الجلود، والأصواف، والألبان، واللحوم.

(ج) مواد خام معدنية: مثل الحديد، والنحاس، و(البوكسيت) والذهب، وغير ذلك.

ويمكن أن تكون بعض الصناعات مواد خام لصناعات أخرى أكثر تطوراً، وهي ما يطلق عليها بالمواد نصف المصنعة كالزيوت، والخيوط النسيجية، وكتل الحديد الزهر، ومشتقات النفط الناتجة عن التكرير، وغير ذلك.

هذا ولتوافر المواد الخام ورخص أثمانها، وتنوعها، وسهولة استغلالها دور كبير في قيام الصناعة ونجاحها.

٣ـ القوى المحركة:

وتعد عصب الصناعة الحديثة، وخاصة الفحم، والنفط، والطاقة المائية، وتختلف الصناعات من حيث استهلاكها لموارد الطاقة، وكذلك مدى ارتباطها بمناطق هذه الموارد، فالفحم- مثلاً- تركزت حوله مصانع الحديد، والصلب في أوربا نتيجة لثقل وزنه وصعوبة نقله، على العكس من النفط الذي يمكن نقله بسهولة ؛ فلذلك لم يؤثر على إعادة توزيع المناطق الصناعية.

وتقدر القوى المحركة، والوقود المستخدم في العالم حالياً على النحو التالي: الفحم ٥٠٪، والنفط ومشتقاته ٤٢٪، القوى الأخرى وأهمها القوى المائية ٨٪.

٤ـ الأيدي العاملة:

إن توفر الأيدي العاملة من أهم العوامل التي تساعد على نجاح الصناعة وتطورها. ومع ذلك فإن بالإمكان هجرة الأيدي العاملة من منطقة

إلى أخرى إذا كانت الأجور مرتفعة ومغرية. وتأثير الأيدي العاملة في الصناعة يتمثل في مدى توفرها من الناحية العددية ومن حيث المهارة الفنية، واختيار موقع الصناعة في مناطق العمال يوفر على أصحاب المصانع الإنفاق في الإسكان والمياه والكهرباء والمدارس وخدمات النقل وغير ذلك.

٥ـ الأسواق :

كل صناعة تعمل من أجل توفير الحاجات الاستهلاكية لسكان البلد الموجودة فيه أولاً ثم لسكان البلدان المجاورة والبعيدة. ولكي تستمر الصناعة في الإنتاج لابد من تصريف هذا الإنتاج لتستخدم أثمان بيعها في شراء الخامات، ودفع الأجور، وضمان الأرباح لأصحاب رؤوس الأموال.

ولابد من مراعاة: حجم السوق، ونوعية المشترين، ومراعاة أذواقهم لضمان نجاح عملية التسويق وبخاصة في الصناعات الاستهلاكية.

٦ـ وسائل النقل والمواصلات:

تعتمد الصناعة الحديثة اعتماداً كبيرا على توفر وسائل النقل، وسرعتها، ورخص تكاليفها؛ لتتمكن من الحصول على الخامات والوقود، أو لتصريف الإنتاج. ذلك أن الخامات والسوق قد يبتعدان بعضهما عن بعض، وعن مراكز الصناعة في كثير من الحالات، مما يجعل التقليل من تكاليف النقل عملية ضرورية لخفض تكاليف الإنتاج.

وهكذا أصبحت وسائل النقل، والمواصلات الحديثة، دعامة أساسية

للتطور الصناعي خاصة في عالم تزداد فيه المنافسة لتقديم المنتجات الجيدة بسعر رخيص.

١ـ مقومات الصناعة الحديثة في المملكة:

من أهم مقومات الصناعة- المتوفرة- في المملكة رأس المال الذي يمكن من خلاله شراء الآلات والأجهزة، وتنفيذ المشروعات الصناعية المختلفة، كما يتوفر في المملكة مجموعة من الخامات المعدنية، كالنفط الذي تقوم عليه صناعة تكرير النفط، وبعض الصناعات (البتروكيماوية) وكذلك تتوفر خامات الحديد والنحاس والفوسفات والذهب إلى جانب بعض الخامات النباتية كالقمح وبعض الخضروات والتمور، كما تتوفر بعض الخامات الحيوانية ممثلة في الجلود والألبان ومشتقاتها.

وتعاني المملكة من نقص الأيدي العاملة في مجال الصناعة، لذلك تعمد إلى استقدام ما تحتاجه منها من الدول العربية والإسلامية والصديقة.

٢ـ دعم الدولة للصناعة:

تلقى الصناعة في المملكة تشجيعاً كبيراً من الدولة يتمثل في ما تقدمه من تسهيلات لأصحاب المصانع ؛ دعماً لأنشطتهم، ومساهمة في تطوير صناعاتهم. وتتمثل أبرز هذه التسهيلات في تقديم الدولة للقروض بدون فوائد للمشروعات الصناعية، وفرض الحماية الجمركية للمنتجات المحلية، وتفضيل الحكومة لها في مشترواتها، وإعفاء المعدات والمواد الخام من الرسوم الجمركية، وإنشاء المدارس والكليات المهنية والتقنية، إضافة إلى إنشاء المدن الصناعية الضخمة التي تتوفر فيها كافة التجهيزات الأساسية اللازمة لتطور الصناعة كما هي الحال في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

٣ـ قطاعات الصناعة في المملكة:

تقوم الصناعة في المملكة من خلال قطاعين هما: القطاع العام، والقطاع الخاص.

القطاع الأول: صناعات القطاع العام:

وهي الصناعات التي تمتلكها الدولة أو تساهم بجزء كبير من رأسمالها؛ لكونها تفوق طاقة الأفراد. ومن أبرز هذه الصناعات ما يلي:

(أ) صناعة تكرير البترول:

وقد أقيم أكبر معمل لتكرير النفط في المملكة في رأس تنورة سنة ١٩٤٥ م ثم أقيمت بعد ذلك معامل أخرى في الرياض وجدة والخفجي وينبع والجبيل ورابغ. وتبلغ الطاقة السنوية لمعامل التكرير في المملكة ٣٤ مليون طن. وتتولى هذه الصناعة المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين).

(ب) صناعة البتروكيماويات:

وتعني الصناعات المعتمدة على النفط (البترول)، ومنها صناعة البلاستيك والأسمدة والمبيدات الحشرية وغيرها. وتتولى مثل هذه الصناعات الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) والتي انشئت في عام ١٣٩٦هـ. وقد أتاحت الدولة للقطاع الخاص المساهمة في هذه الشركة. وتقوم بعض شركات سابك بإنتاج الميثانول الكيماوي الذي يصدر إلى أوربا، كما تنتج الإيثلين، ويصنعان في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتن حيث تضم هاتان المدينتان أكثر من ١٤٠ منشأة صناعية، ٢١ منها منشآت صناعية ثقيلة تشمل منتجاتها حديد الفولاذ، والأسمدة، والمنتجات البترولية، و٥٪ من الإنتاج العالمي للمواد البتروكيماوية.

القطاع الثاني: صناعات القطاع الخاص:

وهي الصناعات التي يتولاها الأفراد أو يساهمون بأغلب رأس مالها. ويبلغ عدد المصانع المنتجة التابعة لهذا القطاع حتى عام ١٤١٦ هـ ٢٤٧٦ مصنعاً، يعمل بها ١٧٥٩٥٩ عاملاً. وأهم صناعات القطاع الخاص في المملكة:

١- صناعة الأسمنت: وتعد هذه الصناعة ثاني أكبر صناعة في المملكة، وقد وصل الإنتاج إلى ٨ر٥ مليون طن في عام ١٤١١هـ. وتوجد صناعة الأسمنت في الدمام، والرياض، وجدة، وبريدة، وتبوك، وينبع، ورابغ، وجازان.

٢- صناعة تعليب التمور: وتتركز هذه الصناعة في المدينة النبوية والأحساء والقصيم، وتعد المقادير التي تصنع في هذه المصانع ضئيلة جداً بالنسبة لانتاج المملكة من التمور

.٣- صناعة الصابون ومساحيق الغسيل: وتتركز في جدة.

٤- صناعة الأنابيب الأسمنتية: ويوجد مصنعان في كل من الدمام وجدة وينتجان الأنابيب الأسمنتية بمختلف أنواعها.

ومن صناعات القطاع الخاص الأخرى: صناعة الأدوية والمستحضرات الطبية، وصناعة المواد الغذائية، والمنسوجات، والصناعات الجلدية، وصناعة الورق، والصناعات الخزفية والفخارية، وصناعة مواد البناء، وبعض الصناعات المعدنية.

وبالنسبة للتوزيع الجغرافي للمصانع في المملكة حتى نهاية عام ١٤١٦هـ فإن منطقة الرياض تأتي في المركز الأول إذ تضم ٣٤.٨٪ منها، تأتي بعد ذلك منطقة مكة المكرمة حيث تضم ٢٦،٧٪ ثم المنطقة الشرقية والتي تضم ٢٤،٢٪.

أهم المناطق الصناعية في العالم:

تعد الولايات المتحدة، وغرب أوربا، واليابان، وغرب الاتحاد السوفيتي سابقاً (روسيا وأوكرانيا) من أهم المناطق الصناعية في العالم.

المنطقة الأولى الولايات المتحدة

تبلغ مساحة الولايات المتحدة ٩.٨ مليون كم ٢ ، وعدد سكانها حوالي ٢٦٥ مليون نسمة. وتتكون هذه الدولة من خمسين ولاية يجمعها اتحاد فدرالي. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة دول العالم الصناعية حيث تنتشر الصناعات الثقيلة في مناطق متفرقة منها ومن أهم هذه المناطق:

١- منطقة الساحل الشرقي.

٢- منطقة البحيرات العظمى.

٣- منطقة الساحل الغربي

١- منطقة الساحل الشرقي: وهذه المنطقة أهم المناطق الصناعية في الولايات المتحدة للأسباب الآتية:

(أ) كون الساحل الشرقي أول المراكز العمرانية التي حل بها المهاجرون إلى هذه القارة.

(ب) وفرة الخامات المختلفة والقوى المحركة في هذه المنطقة.

(ج) وفرة الأيدي العاملة حيث يتركز في هذه المنطقة ٩٠٪ من سكان الولايات المتحدة.

إقليم غرب الولايات المتحدة: وأهم المراكز الصناعية فيه: (سان فرانسسكو، ولوس أنجلوس).

(هـ) سهولة الاتصال بالعالم الخارجي لوقوعها على المحيط الأطلسي مما يسهل عملية النقل منها وإليها.

ومن أهم المراكز الصناعية على الساحل الشرقي: (بلتيمور، وفلادلفيا)، (ونيويورك، وبوسطن).

٢- منطقة البحيرات العظمى: وأهم المراكز الصناعية بها: (بتسبرج، وشيكاغو، ووترويت).

(د) سهولة المواصلات الداخلية وتطورها.

غرب أوربا :

تعد أوربا في مقدمة القارات الصناعية ومن أقدمها وأسبقها في الاتجاه نحو الصناعات الحديثة خاصة الشمال الغربي من هذه القارة. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

١- وفرة الخامات المختلفة.

٢- وفرة القوى المحركة، - وخاصة الفحم والقوى المائية، بالإضافة إلى استيراد النفط من دول الشرق الأوسط وأفريقيا- وتستخدم بعض الدولة الأوربية مثل: بريطانيا، وفرنسا الوقود الذري.

٣- وفرة رؤوس الأموال وارتفاع مستوى المعيشة.

٤- وفرة الأيدي العاملة المدربة التي تعد أساساً لقيام الكثير من الصناعات.

٥- سهولة المواصلات ووقوع أوربا على المحيط الأطلسي، وهو أهم المحيطات من الناحية التجارية. ولقد ساعد توسط موقعها بين قارات العالم في نصف الكرة الشمالي، على سهولة إيجاد أسواق لمنتجاتها الصناعية خارج القارة. وقد اعتمدت الدول الأوربية في بداية عهدها بالصناعة على المستعمرات التي تعتبر من أحسن الأسواق لتصريف المصنوعات، كما أنها في الوقت نفسه كانت من أهم موارد المواد الخام.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المناطق الصناعية في أوربا وهي:

١- مناطق صناعية ترتبط بالفحم: وهي مناطق واسعة الانتشار تمتد بامتداد حقول الفحم من الجزر البريطانية حتى شرق أوربا، ويدخل ضمن هذه المناطق: الجزر البريطانية، وجنوب بلجيكا، وشمال فرنسا، وإقليم (الرور)، (والسار) (ولكسمبورج) (وسيليز يا).

٢- مناطق صناعية ترتبط بالقوى المائية: وتوجد في الأجزاء الشمالية والجنوبية من أوربا وتعتمد على توليد القوى المحركة من اندفاع المياه لتعويض النقص في الفحم. ومن أهم هذه المناطق: جنوب السويد، والنرويج، والنمسا، وشمال غرب أسبانيا، ومنطقة (البرانس)، (والألب) الفرنسية وكذلك سويسرا وشمال إيطاليا.

٣- مناطق صناعية لا ترتبط بمصدر من مصادر القوى المحلية، وهي المدن الرئيسة، والعواصم، كما هو الحال في لندن، وباريس، والموانئ الأوربية على البحر المتوسط. وأكثر اعتماد هذه المناطق على القوى المحركة المستوردة كالنفط. وتعد المناطق الصناعية المرتبطة بحقول الفحم أهم المناطق الصناعية جميعها، وأكثرها إنتاجاً.

وعلى الرغم من انتشار الصناعة الحديثة في أوربا عموماً، إلا أن فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا أكثر تقدماً من غيرها في القارة. هذا وإلى جانب تنوع الصناعات وتطورها في دول أوربا إلا أن هناك أصنافاً معينة تشتهر بها بعض الأقطار الأوربية أكثر من غيرها؛ فعلى سبيل المثال: تشتهر سويسرا بصناعة الساعات، وبريطانيا بالمنسوجات الصوفية، وألمانيا بالصناعات المعدنية، وفرنسا بالعطورات وأدوات الزينة.

المنطقة الثالثة اليابان :

تتكون اليابان من مئات الجزر المنتشرة في المحيط الهادي، وأهم هذه الجزر: (هنشو، وهوكايدو، وكيوشو، وشيكوكو).

ويبلغ عدد سكان اليابان حوالي ١٣٢ مليون نسمة. وطبيعة الجزر اليابانية جبلية فقيرة في انتاجها الزراعي والحيواني، وكذلك فقيرة في الثروات المعدنية. وتعد المساقط المائية أهم ما تمتلكه اليابان والتي اعتمدت عليها في توليد الطاقة واستغلالها في الصناعة، حيث يبلغ نصيب اليابان ٩٪ من جملة الانتاج العالمي من الطاقة الكهربائية المائية.

وقد ساعد اليابان على تقدمها الصناعي وفرة الأيدي العاملة الرخيصة المدربة، إضافة إلى وجود الأسواق الواسعة خاصة في شرق آسيا.

وأهم المراكز الصناعية في اليابان:

منطقة (طوكيو، وأوزكا، وناجوبا)، وشمال (كيوشو)، وغرب (هنشو)، وجنوب (هوكايدو).

وأهم الصناعات اليابانية:

صناعة المنسوجات المختلفة، ثم صناعة الحديد، والصلب، وما يرتبط بها من صناعات هندسية كثيرة كصناعة بناء السفن التي تعد الأولى في صناعتها على مستوى العالم، ثم تأتي بعد ذلك الصناعات الكيماوية، والكهربائية، والالكترونية.

المنطقة الرابعة روسيا وأوكرانيا

حيث ورث هاتان الدولتان المكانة الصناعية للاتحاد السوفيتي السابق، وكانت تتركز بهما الأقاليم الصناعية الكبرى كمنطقتي: (موسكو) (ولينغراد)، ومنطقة جبال (أورال).

واخيرا في ختام هذا التقرير تعرف الصناعة بانها هي تغير في شكل المادة الخام وهي اكثر ملائمة لحاجات الانسان ومتطلباته. وان للصناعة اهمية كبيرة في حياة الانسان، ومن اقسام الصناعة هي: صناعة بدائية وبسيطة وحديثة، ولها ايضا مقومات مثل راس المال والايدي العاملة وغيرها.